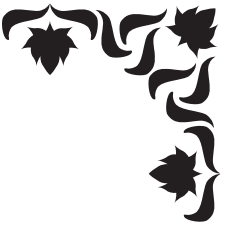

قسم الحقائق

obeikandl.com

وأما قسم الحقائق فهو عشرة أبواب، وهى:

المكاشفة، والمشاهدة، والمعاينة، والحياة، والقبض، والبسط، والسكر، والصحو، والاتصال، والانفصال.

باب المكاشفة

قال الله عز وجل: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾(١).

المكاشفة مهاداة السر بين متباطنين

وهى فى هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجوداً

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح

وهى أن تكون مستديمة

فإذا كانت حينا دون حين

لم يعارضه تفرق

غير أن الغين ربما شاب مقامه

على أنه قد بلغ مبلغا

لا يلفته قاطعٌ

ولا يلويه سببٌ

ولا يقتطعه حظ

(١) سورة النجم. الآية رقم ١٠.

obeikandl.com

وهى درجة القاصد

فإذا استدامت فهى الدرجة الثانية.

وأما الدرجة الثالثة: فمكاشفة عين

لا مكاشفة علم

ولا مكاشفة حال

وهى مكاشفة لا تذر سمة تشير إلى التذاذ

أو تُلجئ إلى توقف

أو تُنزل على ترسّم.

وغاية هذه المكاشفة المشاهدة.

* * * * *

obeikandl.com

باب المشاهدة

قال الله عــز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾(١).

المشاهدة سقوط الحجاب بتا

وهى فوق المكاشفة

لأن المكاشفة ولاية النعت

وفيه شيء من بقاء الرسم

والمشاهدة ولاية العين والذات.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: مشاهدة معرفة

تجرى فوق حدود العلم

فى لوائح نور الوجود

منيخة بفناء الجمع.

والدرجة الثانية: مشاهدة معاينة

تقطع حبال الشواهد

وتلبس نعوت القدس

وتخرس ألسنة الإشارات.

---

(١) سورة ق. الآية رقم ٣٧.

obeikandl.com

والدرجة الثالثة: مشاهدة جمعٍ

تجذب إلى عين الجمع

مالكة لصحة الورود

راكبة بحر الوجود.

* * * * *

obeikandl.com

باب المعاينة

قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ... ﴾.

المعاينات ثلاث:

إحداها: معاينة الأبصار

والثانية: معاينة عين القلب

وهى معرفة الشىء على نعته

علمًا يقطع الريبة ولا تشوبه حيرة

وهذه معاينةٌ بشواهد العلم.

والمعاينة الثالثة: معاينة عين الروح

وهى التى تعاين الحق عيانا محضا

والأرواح إنما طُهرت وأكرمت بالبقاء

لتناغى سناء الحضرة

وتشاهد بهاء العزة

وتجذب القلوب إلى فناء الحضرة.

* * * * *

(١) سورة الفرقان. الآية رقم ٤٥.

obeikandl.com

باب الحياة

قال الله عز وجل: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ... ﴾[1].

اسم الحياة فى هذا الباب يشار به إلى ثلاثة أشياء:

الحياة الأولى: حياة العلم من موت الجهل

لها ثلاثة أنفاس:

نفس الخوف

ونفس الرجاء

ونفس المحبة.

والحياة الثانية: حياة الجمع من موت التفرقة

لها ثلاثة أنفاس

نفس الاضطرر

ونفس الافتقار

ونفس الافتخار.

والحياة الثالثة: حياة الوجود وهى حياة بالحق

لها ثلاثة أنفاس:

نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال

ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال

ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال

وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة

ولا طاقة للإشارة.

(١) سورة الأنعام. الآية رقم ١٢٢.

obeikandl.com

باب القبض

قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً﴾[1].

القبض فى هذا الباب اسم يشار به إلى مقام الضنائن

الذين ادّخرهم الحق اصطناعا لنفسه

وهم ثلاث فرق:

فرقة: قبضهم إليه قبض التوفى

فضن بهم على أعين العالمين.

وفرقة: قبضهم بسترهم فى لباس التلبيس

وأسبل عليهم أكلة الرسوم

فأخفاقهم عن عيون العالم.

وفرقة: قبضهم منهم إليه

فصافاهم مصافاة سر

فضن بهم عليه.

* * * * *

(١) سورة الفرقان. الآية رقم ٤٦.

obeikandl.com

باب البسط

قال الله عز وجل: ﴿... يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ...﴾[1].

البسط أن تُرسل شواهد العبد فى مدرج العلم
ويُسبَل على باطنه رداء الاختصاص
وهم أهل التلبيس
وإنما بُسطوا فى ميدان البسط
لأحد ثلاثة معان
لكل معنى طائفة.

فطائفة: بُسطت رحمةً للخلق
يباسطونهم ويلابسونهم
فيستضئون بنورهم
والحقائق مجموعة
والسرائر مصونة.

وطائفة: بُسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم
لأنهم طائفة لا تخالج الشواهد مشهودهم
ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم
فهم منبسطون فى قبضة القبض.

وطائفة: بُسطت أعلاما على الطريق
وأئمة للهدى
ومصابيح للسلكين.

---

(١) سورة الشورى. الآية رقم ١١.

obeikandl.com

باب السكر

قال الله عز وجل حاكيا عن كليمه عليه السلام: ﴿ ... رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ... ﴾(١).

السكر فى هذا الباب اسمٌ يشار به إلى سقوط التمالك فى الطرب

وهذا من مقامات المحبين خاصة

فإن عيون الفناء لا تقبله

ومنازل العلم لا تبلغه.

وللسكر ثلاث علامات:

الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قائم

واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم

والغرق فى بحر السرور والصبر هائم.

وما سوى ذلك فحيرة تنحل اسم السكر جهلا

أو يمان يُسمى باسمه جورا

وما سوى ذلك فكله نقائص البصائر.

كسكر الحرص

وسكر الجهل

وسكر الشهوة.

* * * * *

(١) سورة الأعراف. الآية رقم ١٤٣.

obeikandl.com

باب الصحو

قال الله عـز وجل: ﴿... **حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ**...﴾(١).

الصحو فوق السكر

وهو يناسب مقام البسط.

والصحو مقام صاعدٌ عن الانتظار

مُغنٍ عن الطلب

طاهر من الحرج.

فإن السكر إنما هو فى الحق

والصحو إنما هو بالحق

وكل ما كان فى عين الحق لم يخل من حيرة

لا حيرة الشبهة

بل الحيرة فى مشاهدة نور العزة.

وما كان بالحق لم يخل من صحة

ولم يُخف عليه من نقيصة

ولم تتعاوره علة.

والصحو من منازل الحياة

وأودية الجمع

ولوائح الوجود.

---

(١) سورة سبأ. الآية رقم ٢٣.

obeikandl.com

باب الاتصال

قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[1].

أيأس العقول فقطع البحث بقوله ﴿أَوْ أَدْنَى﴾.

وللاتصال ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: اتصال الاعتصام

ثم اتصال الشهود

ثم اتصال الوجود.

فاتصال الاعتصام تصحيح القصد

ثم تصفية الإرادة

ثم تحقيق الحال.

والدرجة الثانية: اتصال الشهود

وهو الخلاص من الاعتلال

والغنى عن الاستدلال

وسقوط شتات الأسرار.

والدرجة الثالثة: اتصال الوجود

وهذا الاتصال لا يُدرك منه نعت ولا مقدار

إلا اسم معار

ولمح إليه مشار.

---

(١) سورة النجم. الآية رقم ٩.

obeikandl.com

باب الانفصال

قال الله عز وجل: ﴿ ... وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ... ﴾.

ليس فى المقامات شىء فيه من التفاوت ما فى الانفصال

ووجوهه ثلاثة:

أحدها: انفصال هو شرط الاتصال

وهو الانفصال عن الكونين

بانفصال نظرك إليهما

وانفصال توقّفك عليهما

وانفصال مبالاتك بهما.

والثانى: انفصال عن رؤية الانفصال الذى ذكرناه

وهو أن لا يتزنا عندك فى شهود التحقيق شيئا

يوصل بالانفصال منهما إلى شىء.

والثالث: انفصال عن الاتصال

وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق

فإن الانفصال والاتصال

على عُظم تفاوتهما فى الاسم والرسم

فى العلة سيّان.

* * * * *

(١) سورة آل عمران. الآية رقم ٢٨.

obeikandl.com